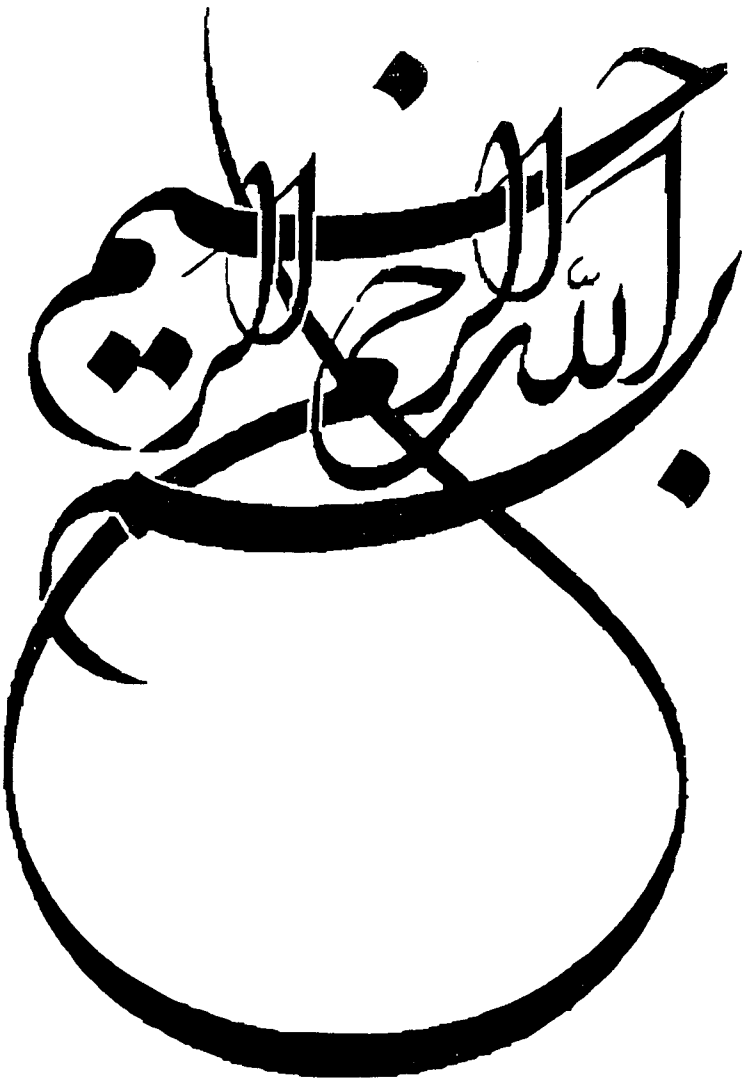

٢٠١٤٨٧٨ - ١٣٩٢٩

دانشکده ادبیات و علوم إنسانی

پایان نامه جهت دریافت درجه کارشناسی ارشد

رشته زبان و ادبیات عرب

بررسي سبک و مضامین داستانهای کوتاه یوسف إدریس

استاد راهنما :

دکتر محمدعلی طالبی

استاد مشاور:

دکتر مهدی خرمی سرحوضکی

نگارش :

عایشه بگنجی

۱۳۸۹/۴/۱۵

نسخه الکترونیک

بهمن ۱۳۸۸ هـ. ش / ربیع الأوّل ۱٤۳۱ هـ. ق

۱۳۹۲۹۰

معاونت آموزشی و تحصیلات تکمیلی
مدیریت تحصیلات تکمیلی

باسمه تعالی

صورتجلسه دفاع از پایان نامه کارشناسی ارشد

با تلاوت آیاتی چند از کلام ا... مجید جلسه دفاع از پایان نامه خانم **عایشه بگنجی** دانشجوی کارشناسی ارشد دوره ی : **روزانه** رشته ی : **ادبیات عرب** با عنوان پایان نامه :**(دراسه اسلوب و مضامین قصص یوسف ادریس القصیره)**) در ساعت **۱۲—۱۰** روز **سه شنبه** مورخ **۸۸/۱۱/۲۷** در محل **سالن اجتماعات** دانشکده ادبیات و علوم انسانی تشکیل گردید.

پس از استماع گزارش ارائه شده توسط دانشجو و اسناد راهنما هیات داوران و حاضران سوالاتی را مطرح و نامبرده به دفاع از موضوع پرداخت و به سوالات آنها پاسخ گفت.

سپس پایان نامه توسط هیات داوران مورد ارزشیابی قرار گرفت و نمره ۱۸/۹۲ برابر درجه عالی برای آن تعیین گردید.به این ترتیب ضمن تصویب پایان نامه مزبور از این تاریخ خانم **عایشه بگنجی** به عنوان **کارشناسی ارشد** شناخته می شود.

ردیف	اعضای هیات داوران	نام و نام خانوادگی	رتبه علمی	امضاء
۱	استاد راهنما	دکتر محمد علی طالبی	دکتری	
۲	استاد مشاور	دکتر مهدی خرمی	دکتری	
۳	استاد داور	دکتر حسین شمس آبادی	دکتری	
۴	استاد داور	دکتر عباس گنج علی	دکتری	
۵	نماینده تحصیلات تکمیلی	دکتر هادی شعبانی	دکتری	

نام و نام خانوادگی و امضای مدیر گروه

دکتر حجت اله فسنقری مدیر گروه زبان وادبیات عرب

رونوشت:

- معاونت آموزشی و تحصیلات تکمیلی دانشگاه جهت اطلاع
- معاونت پژوهشی دانشگاه جهت اطلاع
- آموزش دانشکده جهت درج در پرونده دانشجو

الإهداء :

إلى زوجي مع حبّي العميق و عاطفتي ، لقد ألهمني حبّه و حساسيته و حكمته و قوّته ، قوة الحركة في طريق التقدّم .

إلى إبني إدريس ؛ حياتي و أسمى معانيها .

((شكر و تقدير))

أولاً أشكر الله ثمّ أشكر القائمين على تعليمي و تربيتي الذين يقدّمون كل الخدمات بكل يسر و سهولة ، أساتذتي الأعزاء في قسم اللغة العربية في جامعة تربيت معلم بسبزوار.

شكر عميق للأستاذ المشرف الدكتور محمد علي طالبي الذي يفضّل بتوجيهاته السديدة و آراءه الهادئة الدقيقة . وأشكر أستاذي الكريم المساعد الدكتور مهدي خرمي سرحوضكي و شكر وافر للأستاذ الدكتور حسين ميرزايي نيا لإرشاداته القيمة إياى في بدء البحث . و في الختام أقدّم شكري لكل من أعانني على إنجاز هذه الرسالة .

الله يوفق الجميع ، جزاهم الله خيراً .

چکیده

پس از انقلاب ۱۹۱۹م نویسندگان در آثارشان علاقه مند به تصویر رویدادهاي سیاسی و اجتماعی جامعه بودند و دیگر مانند گذشته نمی خواستند جهان دلخواهشان را در خیال و رویا بیابند. زیرا آگاهی آنها نسبت به مسائل اجتماعی زیاد شده و توان بیان و اعتماد بنفس کافی را بدست آورده بودند.از جمله کسانیکه داستانهای او نشان دهندهٔ ویژگی ادبی و اجتماعی این دوره است ، یوسف ادریس است .

یوسف ادریس با آفرینش داستانهایی با سبك و مضمونهای تازه به نوآور أدبی شناخته شد. براین اساس به یوسف ادریس و روند دگرگوني روحی و رشد آگاهی او پرداخته شد. برای بیان أسلوب و زبان و سبک او به بررسیهای ناقدانی از جمله : ساسون صومیخ، کربرشویک و عبد الجبار عبّاس استناد کرده ، و با مقایسهٔ نتایج آنها نکات همانند و همسو را جدا کرده ، رمز خلاقیت او و جذابی داستانش را به دست آوردم .

یوسف ادریس واقع گرا است . او مراحل مختلفی را با آگاهی از دگرگونیهاي جامعه طی کرده ، یعنی به اقتضای شرایط جامعه نوع واقع بینی او نیز فرق کرده که به این گونه است : واقع گرایی رومانتیك ، واقع گرایی نقدی ، واقع گرایی سمبلیك ... در هر یک از این مراحل آثار قابل توجهی خلق کرده که شایسته بررسی است .

کلید واژه ها : ادبیات عرب ، مصر ، یوسف إدریس ، داستان کوتاه ، واقع گرایي .

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

الفصل الأول : المقدمة و كليات البحث :

١ ـ ١ ـ المقدمة ٢

١ ـ ٢ ـ إشكالية البحث ٣

١ ـ ٣ ـ ضرورة البحث ٤

١ ـ ٤ ـ خلفية البحث ٤

١ ـ ٥ ـ أغراض البحث ٤

١ ـ ٦ ـ الأسئلة الأساسية للبحث ٥

١ ـ ٧ ـ الفرضية ٥

١ ـ ٨ ـ منهج البحث ٥

١ ـ ٩ ـ الصعوبات العالقة أمام البحث ٥

الفصل الثاني : تطوّر القصة القصيرة في مصر خلال القرن العشرين :

٢ ـ ١ ـ الأدب العربي المعاصر في مصر ٧

٢ ـ ٢ ـ بدايات القصة العربية الحديثة ١٢

٢ ـ ٣ ـ تكوّن القصة الفنية القصيرة..... ٢٢

٢ ـ ٤ ـ نضج القصة ٢٦

٢ ـ ٥ ـ سمات القصة في القرن العشرين ٢٩

٢ ـ ٦ ـ القصة وقضايا الإنسان العربى ٣٢

٢ ـ ٦ ـ ١ ـ القصة و القضايا السياسية ٣٣

٢ ـ ٦ ـ ٢ ـ القصة و القضايا الإجتماعية ٣٦

٢ ـ ٧ ـ دور« الثورة الفكرية العامّة » وجماعة « المدرسة الحديثة » في القرن العشرين..... ٤١

الفصل الثالث : حياة يوسف إدريس و إستقراء تطوّراته النفسية و الأسلوبية :

٣ ـ ١ ـ حياة يوسف إدريس ٥٢

٣ ـ ٢ ـ مؤلفاته ٥٦

٣ ـ ٢ ـ ١ ـ قصص ٥٦

٣ ـ ٢ ـ ٢ ـ روايات ٥٧

٣ ـ ٢ ـ ٣ ـ مسرحيات ٥٧

٣ ـ ٣ ـ الأسلوب عنده ٥٨

٣ ـ ٣ ـ ١ ـ عن اللغة في نقده..... ٦٨

٣ ـ ٣ ـ ٢ ـ موضوعات قصصه ٧٣

٣ ـ ٤ ـ عوامل الإبداع عنده ٧٧

٣ ـ ٥ ـ رؤيته وحُلمه ٨١

الفصل الرابع :واقعية يوسف إدريس :

٤ ـ ١ ـ مفهوم كلمة « واقعي » ٨٨

٤ ـ ٢ ـ سمات الكتابة الواقعية ٨٨

٤ ـ ٣ ـ نشأة الإتجاه الواقعي ٨٩

٤ ـ ٤ ـ محاولات في الحركة الواقعية ٩٤

٤ ـ ٥ ـ الواقعية الإشتراكية ٩٦

٤ـ ٦ ـ تكوين تيارجديد في الواقعية ٩٨

٤ ـ ٦ ـ واقعية يوسف إدريس و مراحل تطورها ١٠٠

الفصل الخامس :تحليل بعض قصص يوسف إدريس و تطوّر مفهوم الواقعية عنده :

٥ ـ ١ ـ أرخص ليالي ١٠٦

٥ ـ ٢ ـ جمهورية فرحات ١١٦

٥ ـ ٣ ـ حادثة شرف ١١٩

٥ ـ ٤ ـ آخرالدنيا ١٣٤

٥ ـ ٥ ـ بيت من لحم ١٤٥

٥ ـ ٦ ـ العتب على النظر ١٥٠

ملخّص البحث باللغة الفارسية ١٦٣

فهرس الأعلام والأماكن ١٩٩

فهرس المصادر و المراجع ٢٠٥

ملخّص البحث باللغة الإنجليزية ٢١٤

الفصل الأوّل

المقدمة و كليّات البحث :

١ ـ ١ ـ المقدمة

١ ـ ٢ ـ إشكالية البحث

١ ـ ٣ ـ ضرورة البحث

١ ـ ٤ ـ خلفية البحث

١ ـ ٥ ـ أغراض البحث

١ ـ ٦ ـ الأسئلة الأساسية للتحقيق

١ ـ ٧ ـ الفرضية

١ ـ ٨ ـ منهج البحث

١ ـ ٩ ـ الصعوبات العالقة أمام البحث

١ ـ ١ ـ المقدمة :

يعدّ « يوسف إدريس » من كتاب القصة المصريين الذين ظهروا بعد الحرب العالمية الثانية بين طبقة الشباب. كانت له مسيرة طويلة في القصة والرواية . نالت قصصه و رواياته و مسرحياته إستحسان الكثير من القرّاء . لقد ناقش فيها الكثير من القضايا الإجتماعية و السياسية و الفكرية . روائي بلغ الذروة في تفكيره و رغم ذلك لاقى إنتقاد الكثير من النقاد و القرّاء في فكره . منذ الخمسينيات و الستينيات من القرن العشرين بدأت أعمال « يوسف إدريس » تلقى رواجاً بين القرّاء كماوجدت طريقها إلى السينما حتى أصبح إسمه في بعض الفترات أحد عوامل رواج تلك الأفلام .

يبدأ هذا البحث بدراسة التطور الذي حدث في الأدب العربي خلال القرن العشرين الميلاديين لهذا يدرس الحياة الفكرية والسياسية والإجتماعية للمصر في هذه الفترة ، ثمّ دراسة الأدب في فرع القصة القصيرة . بعد ذلك يستعرض عوامل ثورة ١٩١٩م من آثارسلبية و إيجابية في الأدب شكلاً و مضموناً . ويتطرق إلى بوادر التجديد و يفصل القول عن المدرسة الحديثة و دوره في تحوّل القصة القصيرة . و يبحث آراء روّاده الأوائل وتتابع السير نحو القصة القصيرة لتعطي فكرة وجيزة عمّا صارإليه القصة القصيرة من تجديد و تغيير في الأسلوب و الأغراض و المعاني.

ثمّ يفصّل القول في التعرّف على الحياة الفردية لـ « يوسف إدريس » و نقد أسلوبه و لغته و مضامين قصصه . و دراسة إتّجاهه و مراحل تطوّره و في النهاية نماذج من نتاجه القصصي وتحليل مضامينه و إتجاهه و لغته ، ليرسم صورة واضحة لتحوّل مفهوم الواقعية عنده . من هذا ، فجاءت هذه الدراسة على خمسة فصول و هي :

الفصل الأول : فيه مقدمات تمهيدية لبدء الموضوع وكليات البحث .

الفصل الثاني : دراسة الأطوار التي مرّ بها القصة القصيرة في القرن العشرين .

الفصل الثالث : يتركز على مراحل حياة « يوسف إدريس » ، عوامل مؤثرة في تربيته و دور موهبته و إستقراء التطوّرات النفسية للكاتب و تمايزه من قصصيّين المعاصرة و بيان أسلوبه و لغته و موضوعات قصصه .

الفصل الرابع : يتحدّث عن إتّجاه « يوسف إدريس » في القصة و مراحل تطوّرها .

الفصل الخامس : يشمل تحليل مضامين بعض قصص « يوسف إدريس » و تطوّر مفهوم الواقعية عنده .

١ ـ ٢ ـ إشكالية البحث :

في البداية نتسائل عن السبب لتسمية « يوسف إدريس » بمبدع وفنّان بارع و هي الطريقة الجديد التي يورد في القصة و الشئ الذي يدلّه في ظهور تيارجديد في القصة غير موهبته الخاصة في الكتابة وتلقائية فطرية له و المضامين الجديدة في قصص « يوسف إدريس » و تعيين مجال إختلاف أسلوبه القصصي من بقية الكتاب المعاصرة . « يوسف إدريس » كاتب ينفرد بموهبة خاصة و كاتب حديثه اليومي و حواره بين الناس قصص فني محكم النسيج و البناء . يعترف المحققون و أدباء العرب إزاء أعمال « يوسف إدريس » بأنّها إبداع غيرعادي . و قدّمت المجموعة « أرخص ليالي » كاتباً فريداً في تاريخ القصة القصيرة العربية .

إنّه يفكر تفكيراً عميقاً في الهيكل العام للقصة و في الجملة و في الكلمة . و إختار أسلوب التصوير و يستخدم الصور الإستطرادية . لإضافة الواقعية على أسلوب القصص يستخدم لغة الفصحى مختلطاً بالعامية و تفاعل العامية و الفصحى لم تكن لعجزه عن إستحضار بديل بالفصحى ليحلّ محلها . هذه اللغة يسهم في خلق أدب جيّد رفيع . هو خلق ثورة أسلوبية في القصة . من ملامح هذا الأسلوب الجديد ، تكرار الفعل في الجمل القصيرة و تركيب الجملة الذي ينتهي بالفعل و هو تركيب غير تقليدي.

يوسف إدريس يعبّر عن عالم مقلوب رأساً على عقب ؛ عالم إختلت موازينه و أصبح فيه اللامعقول قانوناً يحكم على كلّ شيء . و يستخدم بشكل متزايد التناقض و السخرية وسيلة لإبراز اللامعقولية . هو كان مسلحاً بموهبة كبيرة على القص التلقائي و بمعرفة كثيرة بتيارات الثقافة المصرية . موضوعات قصصه تدور حول قضايا و مشكلات المجتمع المصري المعاصر في الريف أو في المدينة و من خلال إختلاطه بالمرضى في مختلف الوزارات و من خلال عمله في عدّة مستشفيات يعرف مشكلات الجسد و مشكلات الحياة و تعقيداته . هذه أشياء كانت أرضية لعدة موضوعات في قصصه . هو يمزج بين الكتابة الفنية و الصحفية إلى أن يقصّ مادته من هذا النسيج اللغوي بالصدق و الحيوية .

١ـ ٣ ـ ضرورة البحث :

ممّا يستلفت النظر في دراسة آثار و حياة « يوسف إدريس » أنه يخوض في قصصه بموضوعات إنسانية و إجتماعية مثل موضوع الحب و الجنس ... الذي كان مهمّا و أساسيّا في كل مجتمع و يهتمّ بمشكلات الإجتماع كطبيب إجتماعي و يحرص بإستخلاص الإنسان من هذه المشكلات و يأتي بحلول عملية .لذا بتذليل هذه المصعوبات يحلّ كثير من مشكلات المجتمع . فبدراسة قصص « يوسف إدريس » و مضامينه يمكن أن نستفيد نحن من آراءه الموحية و نكشف عقدتنا . من جانب آخر هذا موضوع جديد في بلاد « ايران » و لم يعالج حتي الآن . بتوسّع هذا ةةالمجال يمكن أن نفتح عيوننا إلى دراسات مفيدة أخرى في مجال القصص . فيضاعف ضرورة تعرّفه. على ضوء هذه الإيضاحات يوقر هذا البحث الأرضيات للقيام ببحوث في هذا المجال .

١ ـ ٤ ـ خلفية البحث :

منها دراسات التي كتبت عن القصة القصيرة عند « يوسف إدريس » ، أو عن الإبداع الأدبي عند «يوسف إدريس » عامة التي أعدّه « حمدي السكوت » و « مارسدن جونز » و نشر في عدد خاص من مجلة أدب و نقد لمناسبة بلوغ « يوسف إدريس » عامه الستين . و دراسة يقوم بها « السعيد الورقي » أستاذ جامعة «الإسكندرية » عام ١٩٩٠م . حاول فيها تتبّع مسار الرؤية الواقعية في القصة القصيرة عند « يوسف إدريس » من خلال مجموعاته العديدة و دراسة « فاروق عبدالمعطي » و هو يرى أنّ « يوسف إدريس » فنّان بارع و مبتكر خالق الأشكال الفنية الخالدة . ولكن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمّاعثرت على مصادر البحث حول «يوسف إدريس » من رسالة و كتاب و مقالة .

١ ـ ٥ ـ أغراض البحث :

١ ـ التعرّف على منهج « يوسف إدريس » .

٢ ـ تعيين مدى تأثره من المحيط و عوامل معينة على كتابته ، سوى موهبته الفطرية في الكتابة .

٣ ـ إستخراج السمات و الخصائص التي تميّزه من بقية معاصريه والوصول إلى خصائص عامة يجمع «يوسف إدريس » بالقصصيّن المعاصرة في نطاق محدّد . بهذا النمط نبيّن الخاص و نفرقه من العام ليظهر المنهج الذي ذهب « يوسف إدريس » في الكتابة .

١ ـ ٦ ـ الأسئلة الأساسية للتحقيق :

١ ـ ماهي علة تمايز أسلوب « يوسف إدريس » من بقية القصصيّن ؟

٢ ـ في أيّ مجال يختلف منهج « يوسف إدريس » من كتاب الآخرين ؟

٣ ـ ما هي المضامين الجديدة في قصصه ؟

١ ـ ٧ ـ الفرضية :

١ ـ شخصيته العلمية بما هو طبيب يمكن أن يكونا قدأثرا على تمايز أسلوبه .

٢ ـ منهجه واقعي ولكن نظرته إلى الحقائق يتميّزه في النظر إلى الناس و القيم و الأفكار و...

٣ ـ مضامين مثل الحب و الجنس و المرأة والفقر و المرض تشغل قصص « يوسف إدريس » . وهو يبحث دائماً عن رؤية جديدة في كل هذه المضامين .

١ ـ ٨ ـ منهج البحث :

منهج البحث هو المنهج المتكامل ليكون كل أبعاد الأديب و الأثر الأدبي واضحاً . المنهج المتكامل مكوّن من المنهج الطبيعي و الشخصي و الموضوعي و المنهج التاريخي و الإجتماعي و الثقافي . فالمنهج المتكامل يستضئ بكل هذه المناهج و الدراسات ولايكتفي بمنهج واحد ولادراسة واحدة . إذ أنّ العمل الأدبي لاينهض على الوجه الأكمل إلا بالإستناد إلى جميع المناهج . لأنّ الكاتب أو الشاعر لايعيش في بيئة و زمان مختص لنفسه بل يعيش في مجتمع و زمان مملوء من العلاقات المختلفة من جيوغرافية و إقتصادية و سياسية و ثقافية و كل ذلك علقات الأديب بالظروف الزماني و المكاني الخاصة و كلها يؤثر في شخصيته و أدبه .

١ ـ ٩ ـ الصعوبات العالقة أمام البحث :

١ ـ قلة المصادر لجدّة الموضوع .

٢ ـ صعوبة الحصول على المصادر المرتبطة في بلاد « إيران » .

٣ ـ ضيق الوقت توجّهاً لفقدان المصادر و عدم العثور على كافة المنابع الموجودة في البلاد الأخرى .

الفصل الثاني

تطوّر القصة القصيرة في مصر خلال القرن العشرين :

٢ ـ ١ ـ الأدب العربي المعاصر في مصر

٢ ـ ٢ ـ بدايات القصة العربية الحديثة

٢ ـ ٣ ـ تكوّن القصة الفنية القصيرة

٢ ـ ٤ ـ نضج القصة

٢ ـ ٥ ـ سمات القصة في القرن العشرين

٢ ـ ٦ ـ القصة وقضايا الإنسان العربى

٢ ـ ٦ ـ ١ ـ القصة و القضايا السياسية

٢ ـ ٦ ـ ٢ ـ القصة و القضايا الإجتماعية

٢ ـ ٧ ـ دور « الثورة الفكرية العامّة » و جماعة « المدرسة الحديثة » في القرن العشرين

٢ـ ١ـ الأدب العربي المعاصر في مصر :

الأدب ظاهرة إجتماعية ما في ذلک ريب و من ثمّ يتطوّر و يزدهر بتقدّم المجتمع و تطوّره و ما له من وسائل عامّة في نشر الثقافة بين أبناء الشعب و يتخلّف الأدب كلّما كان المجتمع متخلّفاً لايعتنى برقى الثقافة وتنميتها . نشأت في عصر الحديث فنون أدبيّة لم تعرفها كلّ الآداب القديمة و من بينها الأدب العربي الذي يفسّر النقاد نموّه و تطوّره إجتماعياً ، من هذه الفنون فن الرواية الذي نشأ في الغرب في القرن الثامن عشر الميلادي و تفسير الإجتماعى هو مواكبة الطبقة الوسطى في نموّها ذلک أنّ الرواية تقوم أساساً على حياة الشخصية و قدجاءت الطبقة الوسطى بفلسفة كاملة تعلى من شأن الفرد و حرّيته ، كذلک القصة القصيرة التي كانت مواكبة لظهور الرواية .[١]

يتميّز الأدب العربي المعاصر بميزة واضحة . هو أنّه أدب غاضب متمرّد يشهد إبداعات ثائرة رافضة تسعى إلى ارتياد آفاق جديدة يغلب عليها التجريب.[٢] النفسيّة الإجتماعية كانت ـ في أوائل العهد ـ مزيجاً من الشعور بإستقلال الشخصية المصريه والإحساس بالحريّة الفرديّة، ثمّ من روح الثورة والرغبة في التغيير.

أمّا بعد سنوات من ذلک العهد و بالأخصّ بعد إتّضاح إنحراف الزعامات و إفتضاح حيل الإستعمار و إنكشاف تآمر القصر وبعد تحوّل الإستقلال إلى حماية مقنعة و الدستور إلى خديعة يتلهّى بها المستوزرون و بعد التنكيل بكثير من المواطنين والضغط على الحريّات و الإنتكاس بمكاسب الشعب ؛ بعد أن كان ذلک ، قد تحوّل البعض إلى الشعور بالمرارة و الإحساس بخيبة الأمل ، ممّا أدّى بطائفة إلى الإنطواء على النفس أو العكوف على الذات أوالانعزال ـ في البرج العاجي ـ عن القضايا السياسيّة والشئون المحليّة.

قد كان لهذه المشاعر بطرفيها أثر كذلک في الحياة الأدبية و بخاصة حياة الأدب القصصي و المسرحي ؛ حيث رأينا بعض الأعمال تجنح إلى الإهتمام بذات الكاتب و حياته وذلک بدافع الشعور بالإستقلال الذاتى و الإحساس بالحرية الفردية . بعض الأعمال تميل إلى الإهتمام بالقضايا الذهنيّة المجرّدة و الأساطير الرامزة القديمة و ذلک بدافع الشعور

١ـ الحضيرى ، محمد حامد : النقد الأدبي الحديث في تطوير الفن القصصي ، القاهرة ، رابطة الأدب الحديث ، ١٩٩٢م ، صص (٢٠ـ ٢١) .

٢ ـ الورقي ، سعيد : في الأدب العربي المعاصر ، ط ١ ، بيروت ، دارالنهضة العربية ، ١٩٨٤م ، مقدمة ص ٥ .

بالإنفصال عن الواقع المرير و الحاجة إلى اللجوء إلى عالم أكثر طلاقة و إلى تعبير آمن عاقبة .[1]

قدنمت الحياة الثقافية في « مصر » بعد ثورة ١٩١٩م * وكان هذا النموّ نتيجة لعوامل عديدة . من أهمّ تلك العوامل : تدعيم الجامعة وإتّضاح شخصيّتها ، بعودة طلائع بعثاتها إلى الوطن وإسهام هذه الطلائع بنشاط واضح في الحياة الثقافية . كما كان من أسباب تدعيم الجامعة و إتّضاح شخصيّتها وضعها تحت إشراف الدولة سنة ١٩٢٥م . كذلك كان من مظاهر نموّ الحياة الثقافية في « مصر » خلال تلك الفترة ، إصلاح « الأزهر » و إنشاء كليّاته المتخصّصة . كما كان من مظاهر نموّ الحياة الثقافية أيضاً توسّع الدولة في التعليم نسبيّاً و بخاصة في مجال التعليم العام ، ثمّ إزدياد الإهتمام بتعليم المرأه.[2]

إنّ للمرأة دورها الهام في تطوّر المجتمع و نموّه نحو الرقى و الحضارة ،كما أنّ نظرة الإحترام من المجتمع لها و مشاركتها في الحياة الإجتماعية و تأديتها دوراً كبيراً في دفع عجلة الحياة و مايعتورها من تغيّر ثقافي و إجتماعي كلّ هذا يتيح للكتاب الفرصة كى يعبّر عن الواقع تعبيراً صادقاً حيث يجد أمامه مجالاً واسعاً يستطيع فيه تكييف العواطف وتصوير العلاقات التي تنتظم حياة الرجل و المرأة تصويراً حيّاً وتحليل عاطفة المرأة و سلوكها و تصرّفاتها و أفكارها و نفسيّتها تحليلاً قائماً على التفكير السليم ، مبنيّاً على حقائق علم النفس ويستطيع في هذه الحالة إعطاء القارئ الشيء كما هو و من خلال تجاربه ، لا كما يتمنّاه القارئ و يدرک أنّ بينه وبينها حجاباً .

مادامت المرأة لاتسهم إسهاماً إيجابيّاً في الحياة الإجتماعيّة و مادامت النظم الإجتماعيّة لايتغلغل فيها الأثر النسوي ، فمن أين يتأتى للكتّاب القصصي أن يهيّئ لنا الواقع و يقدّمه تقديماً فنيّاً صادقاً ؟! و من ثمّ كانت «أوربا » أسبق إلى إنتاج فن القصّة القصيرة لأنّها أتاحت الفرصة للمرأة أن تشترک في مجالات الحياة المختلفة و أن تقف جنباً إلى جنب مع الرجل ، تساويه في الحقوق و الواجبات ولايكاد يفضّلها في شئ ... فإنّ الحياة الإجتماعيّة التي يتسرّب أثر المرأة في كل نواحيها كانت « مبعث الإلهام لكتّاب القصص الغربي ».[3]

١- هيكل ، أحمد : الادب القصصي و المسرحي في مصر ، ط ٢ ، دارالمعارف ، ١٩٧٠م ، صص (١٧- ١٨) .

* « ثورة ١٩١٩ : ثورة سياسية مصرية حصلت في مصر سنة ١٩١٩م كان هدفها المطالبة بإستقلال مصر عن بريطانيا » .
http://arz.wikipedia.org

٢- نفسه : ص ١٨ .

٣- النساج ، سيد حامد : تطوّر فن القصة القصيرة في مصر ، القاهرة ، دارالكاتب العربي للطباعة و النشر ، ١٩٦٨م ، ص ٣٠ ، نقلا عن: « أدب القصة و الرواية و سبب ضعفه في الآداب العربية : محمد عبدالله عنان ، ص ١٠ » .

ليس من شک في أنّ نموّ الحياة الثقافية يستتبع بالضرورة نموّ الأدب و يفسح المجال أمام الفنون الناشئة فيه كالفنون القصصيّة والمسرحيّة ، بخاصة إذا كان روّاد الحياة الثقافية من المشتغلين بهذه الفنون . على أنّ هناک أجهزة أخرى غير هذه الأجهزة التعليمية الرسمية و غير الرسمية ، قد أسهمت بشكل واضح فى النموّ الثقافي الذي شهدته البلاد في تلک السنين و قد كانت الصحافه أهمّ الأجهزة.[1]

قد كان للصحف و المجلّات جميعاً أثر واضح في الحياة الأدبية و بخاصة القصصيّة والمسرحيّة ، حيث كانت مجالاً لنشر القصص المؤلفة و المترجمة ، كما كانت مجالاً للنقد الفني المتّصل بالقصص و المسرحيّات. وهناک جهاز آخر بعد جهاز الصحافة ، لاشک أنّه قد أسهم بنصيب في تنمية الثقافة في تلک الفترة ، هذا الجهاز هو المسرح . فقد إزداد الإهتمام بهذا الجهاز و أنشئت الفرقة القومية و جعل على رأسها الشاعر « خليل مطران ».[2]

فقد مهّدت المسرحيات التي كانت تمثّلها الفرق في ذلک الوقت ، أى في السبعينات من القرن الماضي حتّى أوائل هذا القرن ، للقصّة في أذهان الجمهور من النظارة المتردّدين على المسرح و من القرّاء الذين يتلوّن الصّحف على السواء . فمن ناحية بدأ المسرح يظهر في الوقت الذي طبعت فيه القصص الشعبيّة مثل « ألف ليلة و ليلة » و « عنترة » و « ذات الهمّة» و غيرها ،كل هذا بدوره مهّد لتقبّل الحسّ الدرامي في القصّة ، ممّا حدا بـ « الأهرام »* إلى تقديم مترجمات وجدت إستجابات كبيرة لدى الجمهور القارئ . من ناحية أخرى فإنّ الفرق المسرحيّة التي أقدمت على التمثيل كانت تتناول قصصاً نشرتها الصحافة مسلسلة قبل تمثيلها والعكس كان يحدث أحياناً ، إذ تتلقف الصحافة مسرحيّات مثّلتها هذه الفرق ، فتتولّى نشرها مسلسلة تحت باب (الروايات).[3]

قد أدّت السينما بدورها خدمات لا تنكر في مجال تنمية الثقافة ، بخاصة الثقافة القصصيّة و الروائيّة .[4] إنّ العمل السينمائى على إختلاف فنونه أساسه القصّة و هي لون من ألوان الأدب. بقدر النفاذ إلى جوهر الأشياء المطروحة في القصّة ، يكون الإخراج كبيراً و راقياً و

١- هيكل ، أحمد : الأدب القصصي و المسرحي فى مصر ، ص ١٩.
٢- نفسه : ص ٢١.
* « الأهرام »: جريدة الأهرام هي صحيفة حكومية مصرية . تأسست في ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥م على يد الأخوين بشارة و سليم تقلا ، وصدر العدد الأول في ٥ أغسطس ١٨٧٦م ، في المنشية بالإسكندرية . يرأس تحريرها حاليا أسامة سرايا .http://ar.wikipedia.org
٣- النساج ، سيدحامد : تطور فن القصة القصيرة في مصر ، ص ٥٣.
٤- هيكل ، أحمد : الادب القصصي و المسرحي في مصر، صص (٢١- ٢٢) .

باقياً .. و من هنا تأتي ضرورة الأدب للمشتغل بفن الإخراج ضرورة حجر الأساس في البناء العالي المتعدّد الطوابق و الحجرات.[1]

قد شهدت تلك الفترة تحوّلاً خطيراً في الحياة الفكرية . قد تمثّل هذا التحوّل في تغلّب التيار الفكري المتّجه إلى الغرب والمستدبر للشرق والقائم أوّلاً على الشعور الوطني لا الإسلامي و لا العربي و المهتمّ ثانياً بالإرتباط بالواقع المحلّي و إتّخاذ الغرب مثلاً أعلى لترقية هذا الواقع والنهوض به ، ثمّ المبتعد آخر الأمر عن التراث و تمجيده . قد كانت هناك أسباب عديدة دفعت بهذا الإتّجاه الفكري إلى الأمام .

... أمّا أهمّ تلك الأسباب التي جعلت من الإتّجاه الغربى إتجاهاً رئيسيّاً متفوّقاً و دفعت به إلى الأمام في المجال الفكري والأدبي ، فأهمّها : تلك الروح التي خلقتها الحرب العالمية الأولى و من بعدها ثورة سنة ١٩١٩م ، فشأن الحروب و الثورات أن تزلزل القيم و تدعو إلى التغيير وتدفع إلى التطلّع نحو الجديد ... ثمّ كان من أهمّ أسباب تفوّق هذا الإتجاه كذلك ، إزدياد الإتّصال بالغرب في المجال الفكري بسب عودة طائفة من الدارسين في « أوربا » إلى « مصر » ، ممّن كانوا يؤمنون بهذا الإتّجاه الغربى و يرجون له ، من أمثال « محمد حسين هيكل » و « محمود عزمي » و « طه حسين » .[2]

ثمّ عكس أدب تلك الفترة طابعها العام و مثّل بخاصة أهمّ معالمها النفسية والثقافية والفكرية . فهو أوّلاً قد سجّل الشعور بإستقلال الشخصية المصرية ، هذا الشعور الذي تمثّل في الدعوة إلى خلق أدب مصري قومي . التي تبنّاها بعض كتّاب السياسة الأسبوعية و على رأسهم « محمد حسين هيكل » . هو ثانياً قد صوّر الإحساس بالحريّة الفرديّة ، هذا الإحساس الذي دفع ببعض الكتّاب إلى الجهر بآراء جريئة ، بل صادمة ، كما حدث من « طه حسين » حول الشعر الجاهلى . هو ثالثاً قدجسّم روح الثورة المتطلّعة إلى التغيير ،...مثل دعوة «العقاد» و « المازني » و« شكري » إلى خلق أدب يمثّل روح العصر و عدم تأسّي خطوات السابقين . هو رابعاً قد مثّل غلبة الإتّجاه الفكري الغربي وما تبعه من إستقرار الفنون الأدبية التي إشتهرت في أدب الغرب وهي الفنون القصصيّة و المسرحيّة . ثمّ من ظهور فن التراجم واليوميّات الذاتيّة ، التي يؤرّخ فيها الأديب لذاته أو يكتب عن أيّامه ، على نحو ما فعل « طه حسين » في « الأيام » و « توفيق الحكيم » في يوميّات « نائب في الأرياف ». فليس من

١- أحمد فؤاد ، نعمات : كتبتُ يوماً في الأدب ، النقد ، الفكر ، الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م ، ص ١٥١.
٢- هيكل ، أحمد : الأدب القصصي و المسرحي في مصر ، ص ٢٤.

شك في أنّ إستقرار الفنون القصصيّة والمسرحيّة – التي عرفت غضّة وليدة في سنواتٍ سابقةٍ – قد كان من أهمّ أسبابه طابع تلك الفترة وهو غلبة هذا الإتّجاه الفكري الغربي الذي يتزعّمه هؤلاء الكتّاب الشديد و الصّلة بأدب الغرب.[1]

لا شك أنّ العصر الحديث بمفهوماته عن الإنسان و تصوّراته عن المجتمع وقيمه عن الحياة ، قد إستطاع أن يشرك الواقع بالخيال لينتج لنا حضارة إنسانية رائعة في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة . لمّا كان الأدب ركناً من أركان الحياة العصرية فقد إشترك في هذا المضمار ليدفع بالحياة إلى التطوّر البنّاء لتحرير الإنسان من القلق و الخوف و التردّد الذي إستبدّبه وكانت القصة أهمّ الفنون الأدبية التي إستطاعت أن تتجاوز عقبات الحياة و مكدّرات الأيام و تناقضات المجتمع العصري ، لذلك فالقصة إحدى الأدوات الهامّة التي قدّمت للانسان صورة للمستقبل الذي عليه أن يبنيه .

القصة التي هي نافذة يطلّ منها القارىء على الحياة لتعطيه فهماً جديداً و إدراكاً أعمق لظواهرها فتعبيء الشعور و الوعي بروح الرفض للفساد .[2] فلم تعد القصّة فنّاً يقصد به تزجية الفراغ ، أو مجرّد المتعة و السمر لطرد الملل وجلب المسرّة للنفس ، بل أصبحت القصّة فنّاً له مكانته في الآداب المعاصرة و تسمنت منها مكان الذروة و غالبت غيرها من الأنواع الأدبيّة و زاحمتها فشغلت الرأى الأدبي و إستحوزت على القارئ دون غيرها ، من هنا بدت خطورة القصّة ، فهي سيّدة الأدب المنثور دون شك و لهذا إتّخذها كبار الكتّاب وسيلة للتعبير .[3]

لقد إشتركت القصة العربية منذ نشأتها بالواقع معبّرة عن إحساس الكاتب به وكان ظهور القصة مظهراً من مظاهر تفتّح الوعي و شعبية الأدب في العصر الحديث حيث هي أقرب الفنون الأدبية إلى الناس و هموم عيشهم حيث حدثت ظروف سياسية و إجتماعية مستجدّة ، فجسدوا هذه المشكلات في مصير أبطال قصصهم الخاصة.[4]

القصة العربية تمرّدت على البناء الواقعي التسجيلي و خاضت مغامرات عديدة تمثّلت في القصة الفلسفيّة و القصة الوجوديّة و قصص تيار الوعي و قصة ماوراء الوعي ، كما إنتقلت من الإعتماد الكلّي على عنصر الحكاية كغاية في ذاته إلى أن تكون الحكاية قالباً أو إطاراً لمضامين أخرى عديدة بعضها إجتماعي وبعضها فلسفي و بعضها إيديولوجى ... بشكل عام

١- نفسه : صص (٢٤- ٢٥) .
٢- الخوص ، أحمد : نظرات في الادب العربي الحديث ، ط ٢، دمشق ، ١٩٨٣م ، ص ١٢٣.
٣- سلام ، محمد زغلول : دراسات في القصة العربية الحديثة ، معارف بالإسكندرية ، دون تا ، ص ٣.
٤- الخوص ، أحمد : نظرات فى الادب العربى الحديث ، ص ١٢٣.